وهى لا تحرقه . . وكما رأى أتباع موسى البحر وهو ينشق . . ألم يكن الإسراء نهارا هو تأكيد للمعجزة فلا يكذبها أحد . . ولا يثور حولها ذلك الجدل الذى ثار من ضعاف الإيمان .

هذه واحدة . . أما الثانية . . فإذا كانت المعجزة منسوبة إلى قا رة الله سبحانه وتعالى وقوته . . فلم أخذت ليلة أو حزءاً من الليلة . . ألم يكن الله سبحانه وتعالى قادرا على أن ينقل رسوله عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فى لحظة أو أقل من لحظة ؟ . . ثم يعيده أيضا فى لحظة ؟ . . وكيف تأخذ المعجزة زمنا وهى بقدرة الله سبحانه وتعالى الذى لا زمن عنده . . مادام الفعل من الله جل جلاله . . فهل يحتاج الله إلى وقت ليتم معجزته ؟ .

كل هذه الأسئلة طرحت وقيلت من المستشرقين . . وكانوا يحسبون بذلك أنهم يهدمون المعجزة . . ولكن أسئلتهم هذه بينت نواحى الإعجاز فى الإسراء والمعراج . . تلك النواحى التى ربما لم يكن أحد يتنبه لها لو أن هؤلاء المستشرقين . . لم يشككوا فى الإسلام . . ولكن الله سبحانه وتعالى يسخر عبده غير المؤمن لخدمة دين الحق . . وليعرف الناس دواعى العظمة فى هذا الدين .